

إشكالية تبيئة المفاهيم عند محمد عابد الجابري؛ العلمانية أنموذجا

The Problem of Domesticating Concepts According to
Muhammad Abed Al-Jabri, Secularism as a Model

أ. الحسن الزروالي

جامعة القرويين - تطوان (المغرب)

zeroualielhassan@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/09/15

تاريخ الإرسال: 2020/08/24

ملخص:

تنتقل المفاهيم من وسط فكري إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، فتكتسب دلالات ومعان جديدة. في هذه الدراسة، نناقش نظرية التبيئة التي اعتمدها الجابري كمنهجية للتعامل مع المصطلحات المنقولة، وكيف أنه توصل بواسطتها إلى رفض العلمانية بدعوى ارتباطها بالسياق الغربي، وبالدين المسيحي حصرا. ومن ثمّ فالأنسب هو استبدالها بمفهوم الديمقراطية والعقلانية.

الكلمات المفتاحية:

المصطلح، المفهوم، المجال التداولي، التبيئة، العلمانية، المفاهيم المنقولة.

Abstract:

Concepts move continuously from an intellectual milieu to another, acquiring new meanings. To reject or accept these imported notions, Al-Jabri calls for the conceptual adaptation field. By applying this methodology to secularism as a concept, he approved that it is a alien to arabic-islamaic culture, and can never become a part of the arabic culture.

Keywords: Term, concept, pragmatic field, Environmentalism secularism, reported concepts.

مقدمة:

بين المصطلحات والمفاهيم عموم وخصوص، وتداخل على مستوى المعاني والدلالات. فالمفاهيم غالبا ما تفيد العموم والتجريد وصعوبة التحديد قبل استعمالها وتوظيفها في جمل محددة لتكتسب مقاصد ودلالات محددة، عكس المصطلحات، فهي كما يحددها الشريف الجرجاني صاحب قاموس التعريفات أدق من حيث المعنى والدلالة، لأنها تعمل على إخراج الشيء من معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد⁽¹⁾، عكس المفاهيم، فهي واسعة الدلالة، حمالة أوجه، تقتضي التأويل لبيان معناها، وإخراجها من نطاق الغموض والإبهام إلى حيز الوضوح والتجلي.

الثقافة العربية لم تكن في يوم من الأيام متعالية عن الصراعات السياسية والاجتماعية بل لقد كانت باستمرار هي الساحة الرئيسية التي تجري فيها هذه الصراعات، فالهيمنة الثقافية كانت النقطة الأولى، وأحيانا الوحيدة المسجلة على جدول أعمال كل حركة سياسية أو دينية⁽²⁾. الهيمنة التي لا يمكن أن تتم دون ممارسة نوع من التأويل، تأويل للنصوص في سياق انتقال الثقافة في اتجاهات متعددة. لذلك "صارت التأويلية هي جوهر ولبّ نظرية المعرفة في محاولتها وصف فعل القراءة، أي قراءة لأيّ ظاهرة كانت، تاريخية أو فلسفية أو اقتصادية أو أدبية، باعتبارها بناء معقدا من العلاقات التي تتضمن عناصر الذات والموضوع والسياق ونسق العلاقات والرسالة، وهي عناصر تتفاعل مع بعضها تفاعلا يتسم بالتوتر الذي يُفضي إلى بروز بعضها على حساب البعض، دون أن يُفضي إلى إخفائها إخفاء كاملا⁽³⁾، هذا التوتر ينتج عنه التباس كبير على مستوى المفاهيم، لاسيما المفاهيم المنقولة إلينا من بيئات ثقافية وفكرية أجنبية.

في خضم هذه الصعوبات التي تطرحها المفاهيم المنقولة، تعددت رؤى أهل الفكر والعلم بخصوص هذه الإشكالية تبعا لاختلاف زوايا نظرهم وكذا اختلاف انتماءاتهم واتجاهاتهم الفكرية. في هذا الصدد، تبتغي هذه الصفحات إبراز المعالم الكبرى لنظرية المرحوم محمد عابد الجابري بخصوص كيفية النقل السليم للمفاهيم الفكرية إلى ثقافتنا المعاصرة، والتي سماها "تبيئة المفاهيم".

● الجابري والاتجاه الفكري التوفيقي:

تعددت تيارات الفكر العربي المعاصر في علاقته بالفكر الغربي إلى اتجاهات مختلفة وصنفت تصنيفات متعددة، أهمها التقسيم الثلاثي كما يلي: "تيار القطيعة مع الفكر الغربي، تيار التقليد، وتيار التوفيق"⁽⁴⁾. من ضمن هذه التيارات الثلاث، ينتسب المفكر محمد عابد الجابري إلى تيار التوفيق، أي أنصار خيار الأخذ بأحسن ما في النموذجين الغربي والعربي.

فإذا كانت الحاجة ماسة إلى الأخذ من علوم وثقافة وحضارة الغرب، فيجب أن نكتفي منها بما يتماشى ويتوافق مع كيانه الثقافي وموروثنا الحضاري. لا يمكن التشكيك في حقيقة أننا بحاجة إلى استيراد الكثير من حضارة الغرب ومنتجه الحضاري الذي يُمثل - في تاريخنا المعاصر - سقف ما وصلته البشرية من علوم ومعارف ومناهج. فالغرب في زماننا هذا أوتي ناصية العلوم والتقنيات والتكنولوجيا، وبذلك فقد صار بالنسبة إلينا نموذجاً يُحتذى وخصماً لا بدّ أن يُتقَى شره في نفس الوقت. مما يستدعي التعامل مع مُنتجه الحضاري بذكاء وتحفظ، وعدم الانجرار خلف كلّ ما يَفد إلينا من مقومات ثقافته. وفي مقدمتها المفاهيم والمصطلحات التي هي، بكلّ تأكيد، جزء من كيانه الثقافي ومنظومته المعرفية.

● المفاهيم المنقولة وآفة التباس المعنى:

ما المقصود بالمفاهيم المنقولة؟

يؤكد المفكر المغربي طه عبد الرحمن على أنّ الشاغل والمثاقفة هي "حق، فكما أننا نأخذ من ثقافة الآخرين ونحتاج إلى البقاء على الأخذ منهم، لا من جهة الاطلاع على أسباب المعرفة فحسب، بل أيضاً من جهة تقوية العمل التعارفي الذي يرجع إليه كمال التخلق، فكَذلك ينبغي أن نُعطيهم من ثقافتنا ما لا يقدرّون على تحصيله بأنفسهم"⁽⁵⁾. ففي إطار كونية العلم، ووحدة المصير البشري، لا يبقى من خيار أمام البشرية سوى التعاون والتآزر لمجابهة مختلف الصعوبات التي نواجهها. وهذا ما يستدعي الأخذ المتبادل الذي ينشأ عنه انتقال المفاهيم من أوساط ثقافية إلى أخرى. فالمفاهيم المنقولة هي التي جرى

استحدثاتها لغة ومفهومًا، بهما معا أو بأحدهما⁽⁶⁾، وجرى نقلها وتوظيفها في فضاءنا الفكري حتى صارت جزءا من مجالنا التداولي. فلا يقتصر معنى المفاهيم المنقولة على تلك العابرة إلينا من الآخر، بل أيضا تلك التي تنحدر إلينا من تراثنا لكنها حاملةٌ لدلالات ومعاني مختلفة عما تحملها في عصرنا الحاضر وفي فضاءنا الفكري المعاصر.

ومن المسلم به أنّ المفاهيم والمصطلحات هي بمثابة كائنات حية، تولد وتتشب ثم تموت. لكن ولادتها في بيئة ثقافية أجنبية يُكسبها حمولة دلالية خاصة، من الصعب نقلها إلى بيئة ثقافية أخرى دون إخضاعها لنوع من التأويل، وإلا حصل لها الالتباس والغموض. هذا الالتباس الذي ينتج جراء عاملين اثنين:

- أولهما: التحولات التي تطرأ على الواقع الذي وُجد ذلك المفهوم من أجل التعبير عنه.
- ثانيهما: الاستحداثات المختلفة التي تمنحها دلالات مختلفة نسبيا بعضها عن البعض الآخر⁽⁷⁾. مما يجعل من إشكالية نقل المصطلح من بيئة ثقافية إلى بيئة أخرى عملية ليست بالهينة، نظرا لما تطرحه من محاذير وصعوبات على مستوى الانزياحات الدلالية التي تلحق المفاهيم جراء هذا النقل. في هذا السياق، يطرح المرحوم محمد عابد الجابري خيار تبينة المفاهيم كعلاج لهذه الإشكالية الهامة. فما المقصود بتبينة المفاهيم؟ وما هي ضوابط هذه العملية الإجرائية؟ وما هي مرتكزاتها وآفاقها؟

● تبينة المفاهيم كممارسة نقدية:

الممارسة الفكرية عند محمد عابد الجابري هي ممارسة واعية، وكلّ ممارسة واعية هي عملية نقدية بالأساس. والغرض من ممارسة النقد عند الجابري هو "التحرر من كلّ ما هو ميت أو متخشب في كيّاننا العقلي وإراثنا الثقافي، والهدف هو فسح المجال للحياة كي تستأنف فينا دورها وتعيد فينا زرعها"⁽⁸⁾.

قد يتبادر إلى الذهن أنّ الجابري من أنصار الخطاب التوفيقي الذي يسعى إلى الجمع بين أحسن ما في النموذجين، السلفي العربي الاسلامي والبرالي الغربي، كلا، بل على العكس من ذلك، فالجابري من أنصار "استراتيجية تقوم على التحرر من سلطة التراث

العربي والحداثة الغربية على حدّ سواء، ومن سلطتهما المرجعية، وبالتالي التعامل معهما بروح نقدية عقلانية، في أفق إعادة بناء التراث وتأسيسه من الداخل، وذلك باتصال فاعل مع مُنجزات العقل الحداثي، وتأسيس قيمه الكونية في فكر وسلوك العرب والمسلمين بما يكفل لهم الانتظام في حداثة بمواصفات عربية، يتم فيها ردُّم الهوة بين الأصالة والمعاصرة، أي بين التراث والحداثة⁽⁹⁾. واستلهم التراث وإعادة الانتظام فيه أيضاً، "لا يعني الانغلاق فيه ولا الوقوف عند مُعطياته، بل يعني تجديده وجعله مُعاصراً لما جدَّ من تطورات"⁽¹⁰⁾. من هنا يتبين أنّ الممارسة النقدية المعتمدة عند محمد عابد الجابري تعتمد الوسطية والاعتدال، فهي لا ترفض التراث جملة كما لا ترفض الحداثة جملة كذلك، بل تأخذ من كليهما أحداً ذكياً واعياً، بقصد البناء والتشييد والتجاوز لكل ما هو عقيم وميت منا وفيينا. لكن بأية وسائل؟ وما موقع النقد الإبستمولوجي من هذه العدة المنهجية؟

• النقد الإبستمولوجي والحاجة إلى تبيئة المفاهيم:

يرتكز المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري على نقد العقل، ونقد العقل هو نقد للفكر، الفكر العربي بوصفه ناتجاً ثقافياً ومنتجاً للثقافة في الوقت نفسه. "والاتجاه مباشرة إلى العقل لنقده، هو كما يرى الجابري، مدخل إبستمولوجي لا غنى عنه. غير أنّ العقلانية النقدية، كما يراها الجابري، لا تقف عند حدود، لأنّ النقد يجب أن يستمر وأن يتجدّد ويُستأنف"⁽¹¹⁾، إنّه نقد مزدوج يتوجه إلى المنتج الحداثي كما يتوجه إلى المنتج التراثي. فكلاهما حاضراً بقوة في الثقافة العربية الإسلامية، ولا غنى عن أحدهما أبداً.

تراثنا يسكننا وليس باستطاعتنا أن ننسلخ منه انسلاخاً كلياً، "فلا يمكن للعرب أن يدخلوا إلى مرحلة التحديث الحق لمجتمعاتهم دون أن يحلوا مشكلة العلاقة بتراثهم، ودون أن يُدجّوه في المسار الذي يريدونه لشعوبهم"⁽¹²⁾، ومن ثمّ فهو يمارس علينا سلطة معرفية هامة عبر سبل من المفاهيم التي تؤطر ممارستنا الفكرية، وهي مفاهيم تزيد من حدة التشظي الفكري والمنهجي، لأنها تتسبب في "عدم الاتفاق على قاموس موحد ومرجعية واحدة لغوية معرفية للخطاب وآلياته ومركزاته"⁽¹³⁾. إذا كان هذا هو حالنا مع المفاهيم المنقولة إلينا من

الماضي، فإنّ المشكلة نفسها تواجهنا عندما نتعامل مع المصطلحات والمفاهيم المنقولة إلينا من البيئة الفكرية الغربية. ولتفادي هذه الصعوبات المنهجية يدعو محمد عابد الجابري إلى تبيئة هذه المفاهيم، أي أن نبحث لها عن موضع قدم ملائم داخل مرجعيتنا الفكرية المعاصرة. فما هي الحاجات الحقيقية التي تستدعي هذه التبيئة؟ وما هي مواصفات ومرتكزات هذه العملية الفكرية؟

• مركّزات التبيئة وخطواتها المنهجية:

من أهم الدواعي التي تدفع إلى تبيئة المفاهيم هي الأزمة البنيوية التي يعرفها الفكر العربي المعاصر منهاجاً ومضموناً؛ حيث "أنّ جميع المفاهيم التي يستعملها الفكر العربي الحديث من أدوات منزلية إلى أجزاء الطائرة إلى أسماء دقائق أجزاء جسم الإنسان التي ما زلنا نلتق باسماها الأعجمي، لا نجد ما يؤسسها في اللغة العربية على صعيد اللغة، دع عنك صعيد المضمون"⁽¹⁴⁾. هذه المفاهيم المستعملة، وباعتبارها تُوظّف كوسائل لمعالجة إشكاليات ومواضيع راهنة، فلا يمكننا توظيفها واستعمالها دون تعميق معرفتنا بتاريخها وحيثيات نشأتها واستعمالاتها المختلفة. فالتبيئة تفرض علينا عدم الركون سواء إلى ما قاله السابقون، أو إلى ما أنتجه الآخر من أجوبة على إشكاليات ومواضيع هي من صميم تاريخه وبيئته الخاصة. هذه المعرفة القبلية هي التي تؤهلنا لنجعلها تتوافق مع البيئة الفكرية التي تمّ نقلها إليها. فعملية التبيئة، إذن، هي عملية إجرائية، وممارسة منهجية دقيقة الأهداف والغايات، واضحة المراحل والخطوات. فما هي إذن حيثيات هذه العملية، عملية تبيئة المفاهيم المنقولة؟

يؤكد الجابري على أنّ نقل المفاهيم وتبيئتها، عملية تقتضي خطوتين رئيسيتين: "الأولى: التعرف عن قرب على تاريخ المفهوم الذي يُراد نقله، تاريخه كما تُعطيه المرجعية التي ينتمي إليها.

الثانية: النظر في كيفية إعادة استنبات ذلك المفهوم في المرجعية التي يراد نقله إليها"⁽¹⁵⁾. فالمفاهيم إذا لم يتم التعرف على تاريخها وزمن ظهورها، وتوظيفها المختلفة. فإنّه من المجازفة استعمالها في مواضيع، وطرحها كإشكاليات، في بعد تام عن البيئة الفكرية التي ظهرت فيها، وتأسست نتيجة لتطورها.

• العلمانية كمثال تطبيقي:

عديدة هي المفاهيم المنقولة التي اشتغل عليها الجابري، وعمل على دراستها وفق الخطوات المنهجية والإجرائية التي تكلمنا عنها سابقا، والتي أطلق عليها اسم التبيئة. في مقدمتها: الإصلاح، العقلانية، المجتمع المدني، العقد الاجتماعي، العلمانية...

• العلمانية كنموذج:

إذا تتبعنا تاريخ ظهور هذا المصطلح، تبين لنا أنّ العلمانية من أكبر الإشكاليات الفكرية تعقيدا، إذ تعود جذور المصطلح إلى المرادف العربي للكلمة الإنجليزية secularism وقد أطلق المصطلح أول مرة مع نهاية حرب الثلاثين عاما سنة 1648، وتوقيع صلح وستفاليا، وبداية ظهور الدولة القومية الحديثة، وهو التاريخ الذي يعتمد عليه العديد من المؤرخين كبداية لمولد ظهور العلمانية⁽¹⁶⁾.

سيرسخ هذا الاستعمال في الفضاء الفكري الأوروبي بعد الصراع المرير الذي عاشته الكنيسة مع النظريات العلمية؛ فقد كان رجالها يعتمدون نظرية بطليموس التي مفادها أن الأرض هي محور الكون، وأن باقي الكواكب تدور حولها، فلما جاء كوبرنيك ظهرت نظرية جديدة ترى عكس مذهب الكنيسة، إلا أنها تصدّت لها بواسطة محاكم التفتيش التي أنشأتها، وزجت بالعديد من العلماء في السجون، وقتلت العديد منهم. كتاب حركة الأجرام السماوية لكوبرنيك، سيتم تداوله على نطاق واسع، لاسيما على يد أحد تلاميذه المدعو جوردانو برونو، الذي بحث النظرية الكوبرنيكية بعد وفاة صاحبها. لكن مصيره لم يختلف عن مصير سابقه من العلماء؛ فقد تم الزجُّ به في السجن، ولما أصرَّ على رأيه تم إحراق جسده، وذر رماده في الهواء⁽¹⁷⁾، ليكون عبرة لمن يعتبر.

أما بخصوص استعمال المصطلح في الفضاء العربي الإسلامي، فإن "هذا لفظ ليس فيه من اللغة العربية إلا الصياغة، أعني القالب المسمى "المصدر الصناعي"، مثل الحرية الإنسانية والأرضية... إلخ. أمّا على مستوى الاشتقاق، فمخترعو هذا اللفظ الذي يجري مجرى الاصطلاح، يلحون على أنّه ليس مشتقا من العلم (بكسر العين)، وإنما من "العلم"

(بفتح العين وسكون اللام)، وهو عندهم مرادفٌ للفظ العالم، والعالم الذي يقصدونه هو الدنيا. وهذا تكلفٌ مضاعف: فالعلم نادر الاستعمال في اللغة، وغير شائع في المعاجم المعتمدة، فكيف يمكن تعريف مفهوم يربطه بلفظ نادر الاستعمال؟ في حكم المجهول...؟ وإذا قصرنا معناه على العالم الدنيوي، فلن يفيد شيئاً محدداً في المجال التداولي العربي⁽¹⁸⁾. هذا من جهة تاريخ ظهور المفهوم في السياق الغربي، فماذا بشأن علاقته بالمجال التداولي العربي الإسلامي؟ وهل من إمكانية لتبينة المفهوم في الفضاء الفكري العربي الإسلامي؟

ظهور أولى الدعوات العلمانية في العالم العربي يعود إلى دول بقوميات متعددة، ووجود أتباع ديانات مختلفة كمصر ولبنان وسوريا. فقد "قام العلمانيون منذ شبلي شميل، ويعقوب صروف، وفرح أنطون، ونقولا حداد، وسلامة موسى، وولي الدين يكن، ولويس عوض وغيرهم ... يدعون إلى العلمانية بنفس المعنى الغربي، أي بالمطالبة بفصل الدين عن الدولة والدين لله والوطن للجميع... الملاحظ أنهم كانوا كلهم من النصارى، وغالبيتهم من نصارى الشام، الذين كان ولاؤهم الحضاري للغرب، ولا ينتسبون للإسلام لا ديناً ولا حضارة. تربوا في المدارس الأجنبية، وفي إرساليات التبشير، فكان الأسهل في دعواتهم الصادقة للتقدم والنهوض بالبلاد العربية، أن يتم أخذهم بالنمط الغربي الذي عرفوه ودعوا إليه، وأروه ماثلاً في تقدم الغرب الفعلي"⁽¹⁹⁾. وهو ما يؤكد الجابري في موضع آخر، وبدقة أكبر، قائلاً: "إنّ شعار العلمانية رُفِعَ أول مرة في لبنان، ربما في منتصف القرن الماضي (القرن التاسع عشر)، وذلك من أجل التعبير عن مطالب الاستقلال عن الخلافة العثمانية أو على الأقل للمطالبة بالديمقراطية واحترام حقوق الأقليات"⁽²⁰⁾، وبالتالي فطرح إشكالية العلمانية في العالم العربي هو "مسألة مزيفة، بمعنى أنها تُعبّر عن حاجات بمضامين غير متطابقة مع تلك الحاجات: عن الحاجة إلى الاستقلال في إطار هوية قومية واحدة، والحاجة إلى الديمقراطية التي تحترم حقوق الأقليات، والحاجة إلى الممارسة العقلانية للسياسة، هي حاجات موضوعية فعلاً، إنها مطالب معقولة وضرورية في عالمنا العربي، ولكنها تفقد معقوليتها وضرورتها عندما يتم التعبير عنها بشعار مُلبّس كشعار العلمانية"⁽²¹⁾، ومن الأفضل في رأي الجابري أن نستبدل شعار العلمانية بمفاهيم أدق، في مقدمتها الديمقراطية والعقلانية.

خلاصات ونتائج:

انطلاقاً مما سبق يمكننا تسجيل الخلاصات والنتائج التالية:

يتأسس المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري على النقد المزدوج، أي نقد التراث والحداثة معاً، ولا سبيل إلى هذا النقد المزدوج إلا بإعادة قراءة التراث قراءة معاصرة، يتم من خلالها تجديده من الداخل، ولا سبيل إلى تجديده من الداخل إلا بتبني مفاهيمه، وإعادة طرح إشكالياته طرحاً يتوافق وإشكالياتنا الثقافية المعاصرة، ويتناسب مع متغيراتها المختلفة. الشيء نفسه يجب اعتماده مع المنتج الحداثي الغربي، ومفاهيمه المنقولة إلينا بفعل الاحتكاك الحضاري مع معطيات الحداثة الغربية.

إذا كانت الدولة الوطنية في أوروبا قد نشأت نتيجة لقيام نقاشات عديدة تولدت من صميم التطور الطبيعي للمجتمعات الأوروبية، فإنه من المجازفة نقل هذه النظريات الفكرية وما تولد عنها من مفاهيم ومصطلحات إلى فضاءنا الفكري العربي الإسلامي دون فهم العلاقة التي يمكن نسجها بين فكرنا العربي الإسلامي وبين الفضاء الأوروبي الذي نشأت فيه مثل هذه المفاهيم.

بعد التعرف على تاريخ هذه المفاهيم، لابد من حُسن استنباطها وتوطئتها داخل فضاءنا الفكري العربي الإسلامي، وهو ما أُطلق عليه الجابري مصطلح "التبئية" وهي أن نسعى لإيجاد رابط وعلاقة حقيقية وملائمة بين مثل هذه المفاهيم وبين إشكالياتنا الفكرية والحضارية قبل الخوض فيها، وإلا كان عملنا هذا تعسفا وتكلفا، أو بمثابة من يطرق على حديد بارد.

عديدة هي المفاهيم التي تولدت عبر المسار التطوري للمجتمعات الغربية، من قبيل: العلمانية، المجتمع المدني، الديمقراطية، الليبرالية، الشيوعية، العقد الاجتماعي... ولا سبيل إلى توظيفها في فضاءنا الفكري المعاصر إلا بمعرفة الروابط الحقيقية التي قد تُعطي لإعادة طرحها في فضاءنا الفكري معاني ومدلولات مقبولة.

الهوامش والإحالات:

- (1) - الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 28.
- (2) - محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 1984.
- (3) - نصر حامد أبو زيد، الخطاب والتأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000، ص 177.
- (4) - نصر حامد أبو زيد، المرجع نفسه، ص 184.
- (5) - سعيد شبار، حوارات من أجل الذكرى والذاكرة حول قضايا في الفكر العربي والإسلامي والغربي مركز دراسات المعرفة والحضارة، فاس، الطبعة الأولى، 2017، ص 139.
- (6) - سعيد شبار، المرجع نفسه، ص 212.
- (7) - احميدة النيفر ومحمد وقيدى، لماذا أخفقت النهضة العربية؟ دار الفكر العربي، دمشق - سوريا الطبعة الأولى، يناير 2002، ص 89.
- (8) - محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مرجع سابق ص 7-8.
- (9) - إدريس جبري، سؤال الحداثة في الخطاب الفكري لمحمد عابد الجابري، رؤية مختلفة، مؤسسة فاليه للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2013، ص 41.
- (10) - محمد عابد الجابري، وجهة نظر... نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى، 1992، ص 175.
- (11) - أحمد برقاي، التراث والنهضة، قراءات في أعمال محمد عابد الجابري، مؤلف جماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2004، ص 164.
- (12) - محمد وقيدى، التراث في فكر الجابري: الإشكال والمنهج، ضمن مؤلف جماعي بعنوان: التراث والحداثة في المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري، إشراف وتقديم محمد الداوي، منشورات دار التوحيد، الرباط، الطبعة الأولى، 2011، ص 89.
- (13) - محمد عابد الجابري، وجهة نظر-نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 19.
- (14) - محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 2014، ص 77-78.
- (15) - محمد عابد الجابري، المرجع نفسه ص 81.
- (16) - عبد الوهاب المسيري وآخرون، ندوة الحداثة وما بعد الحداثة، تنسيق وإشراف هشام جعفر منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1998، ص 16.

- (17) - كرين برينتن، أفكار ورجال، قصة الفكر الغربي، ترجمة محمود محمود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2020، ص 234 .
- (18) - محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، مرجع سابق، ص 78.
- (19) - حسن حنفي، محمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الأولى 1990، ص 73.
- (20) - محمد عابد الجابري، سلسلة مواقف: إضاءات وشهادات، العدد 56، الشركة العربية الإفريقية للتوزيع والنشر والصحافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2006 ص 61.
- (21) - محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص 62.